

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَانًا مَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِن عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَافِي السَّمٰوٰتِ وَمَافِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

١١ آياتها

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

١٣ آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنِّي فِي الْأَكْتَابِ لَذِينَ
لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يُلْهِمُهُم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَاوُأَيْهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾
فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا﴾ قرآنًا عجيبا،
سمّاه «روحاً» لأن فيه حياة
القلوب، من ظلمات الجهل
والضلال ﴿مَّا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾
ما كنت تعرف ما هو القرآن؟
ولا ما هو الإيمان؟ ﴿جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾
جعلنا القرآن نوراً مضيئاً، يهدي
إلى طريق الجنة ﴿إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنك يا محمد لترشد
إلى طريق مستقيم هو الإسلام.

سورة الزخرف

﴿فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ﴾ في اللوح
المحفوظ ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ هذا
القرآن رفيع القدر، عظيم
الشان، محكم النظم، لا يوجد
فيه اختلاف ولا تناقض
﴿صَفْحًا﴾ هل نترك تذكيركم
بالقرآن؟ إعراضاً عنكم،
ونعتبركم كالبهائم فلا نعظكم
ولا نذكركم؟ ﴿مُسْرِفِينَ﴾ من

أجل إسرافكم في الاستهزاء والعصيان؟ لا، بل نعظكم ونذكركم وإن كنتم طغاةً متمردين!! فمن
لطفه ورحمته بالخلق، أنه لا يترك دعوتهم إلى الخير، وإن كانوا معرضين عن هداية الله ﴿فِي
الْأَوَّلِينَ﴾ ما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في الأمم السابقين؟! ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ما جاء نبي قومه إلا
سخروا منه واستهزءوا، وهذه تسلية للنبي ﷺ ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ أظفى وأعطى من قومك ﴿وَمَضَىٰ
مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سلفت أخبار الأمم الطاغين، وأحاديث إهلاكهم، حتى صارت مثلاً يروى ﴿جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ جعل لكم الأرض مهدة كالسباط، تستقرون عليها، وتبنون، وتنامون ﴿وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ طرقاً تسلكونها في أسفاركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا إلى مقاصدكم في
الأسفار.

سورة الزمر

سورة الزمر

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَنْشَرْنَاهُ، بِلَدَةٍ مَيِّتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَ **﴿١١﴾** وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْأَنْفَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ **﴿١٢﴾** لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ **﴿١٣﴾** وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ **﴿١٤﴾** وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنْ الْأَنْسَافُ
لَكُفُورٌ مُبِينٌ **﴿١٥﴾** أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ **﴿١٦﴾** وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَوَظِيمٌ **﴿١٧﴾** أَوْ مِنْ يُنْسَوُافِ
الْحَلِيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ **﴿١٨﴾** وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنشَاءً أَشْهَادًا وَخَلَقَهُمْ سَتَكُنُ
شَهَادَتُهُمْ وَهُمْ يَشْكُرُونَ **﴿١٩﴾** وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ **﴿٢٠﴾** أَمْ أَنَبِيتَهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ **﴿٢١﴾** بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ نَاءً آبَاءَ نَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ **﴿٢٢﴾**

﴿مَاءً يَقْدِرُ﴾ بمقدار معلوم،
بحيث ينفع ولا يضر ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾
فأحيينا بهذا الماء أرضاً قاحلة
مجدبة ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَ﴾
نخرجكم من قبوركم كما أخرجنا
الزرع والشجر ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾
الأصناف كلها من أنواع النبات،
والشمار، والأزهار، والحبوب
﴿الْأَنْفَالِكِ﴾ السفن في البحر
﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ في البر، يعني
مراكب بحرية، ومراكب برية
﴿لَيْسَتُوا﴾ لتستقروا على ظهور
ما تركبونه ﴿سَخَّرْنَا﴾ وتقولوا
عند ركوبكم: سبحانه الذي ذلّل
ويسر لنا هذا المركب ﴿مُقْرِنِينَ﴾
وما كنا قادرين ولا مطيقين
لركوبه، لولا تسخير الله لنا
﴿لَمُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون إليه تعالى
﴿جُزْءًا﴾ جعل المشركون لله من
خلقه نسلًا فقالوا: الملائكة

بنات الله ﴿وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ هل اتخذ تعالى لنفسه البنات، وخصكم أنتم بالبني؟ وهذا نهاية
التقريع والإنكار ﴿يُنْسَوُافِ الْحَلِيَةِ﴾ ينشأن ويكبرن على الزينة؟ ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ غير مظهر لحجته إذا
جادل غيره وخاصم؟ ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنشَاءً﴾ اعتقدوا أن الملائكة هم إناث لا ذكور ﴿أَشْهَادًا
خَلَقَهُمْ﴾ هل حضروا وقت خلق الله للملائكة حتى عرفوا أنهم إناث؟ ﴿يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون ﴿أَنَبِيتَهُمْ﴾
على طريقة ودين ﴿وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ ونحن سائرون على طريقتهن، مهتدون بآثارهم!! لم
يأتوا بحجة عقلية أو شرعية على ما زعموا، سوى تقليد آبائهم تقليداً أعمى، دون بصر ولا نظر
﴿أَوَلَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾؟ وهذا منتهى الجهالة والغباء!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَنْبِيَاءُ

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
 إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٢﴾
 ﴿قُلْ أُولَٰئِكَ تُكْسِرُوا بَأْهَدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
 إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٣﴾ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
 إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٥﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
 ﴿٢٦﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ بَلْ
 مَنَعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَقَّ حَاجَةٍ هُمْ الْخَافُونَ رَسُولَ مِثْلِي ﴿٢٨﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالُوا
 لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣٠﴾ أَهَمْ
 يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا سُلْخًا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
 أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ أُمَةٌ وَجِدَةٌ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
 لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

﴿مُتْرَفُوهَا﴾ المتنعمون فيها الغارقون
 في الشهوات ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ على دين
 وطريقة ﴿مُقْتَدُونَ﴾ سائرون
 على طريقتهم ﴿بَرَاءٌ مِمَّا
 تَعْبُدُونَ﴾ بربي من هذه
 الأوثان التي تعبدونها من دون
 الرحمن!! ﴿فَطَرَنِي﴾ وربي الذي
 خلقتني، هو الذي يهديني إلى طريق
 الخير والسعادة ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ جعل
 كلمة (التوحيد) باقية في ذريته،
 والعقب: الأولاد والنسل ﴿وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ القرآن الساطع ﴿هَٰذَا
 سِحْرٌ﴾ قالوا عن القرآن: إنه سحر
 ﴿كَافِرُونَ﴾ لا نؤمن أنه من عند الله
 ﴿بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ قال المشركون: هلاً
 أنزل هذا القرآن على رجل غني
 عظيم، من أشرف قريش!! في
 مكة، والطائف!! استبعدوا أن ينزل
 القرآن على محمد ﷺ وهو يتيم
 فقير، وطلبوا أن ينزل على رجل
 عظيم من أشرف مكة أو الطائف

﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ أهم يخصون النبوة بمن شاءوا؟ فإذا كان أمر الرزق والمعاش لم نتركه لأهوائهم،
 فكيف نترك لهم أمر النبوة؟ ﴿سُخْرًا﴾ مسخراً بعضهم لبعض ﴿أُمَّةً وَجِدَةً﴾ لولا أن يصبحوا أمة واحدة
 في الكفر، لخصصنا الدنيا بالكفار! وفي الحديث: ﴿إِنَّ اللَّهَ يعطي الدنيا لمن يحب ولعن لا يحب﴾، ولا
 يعطي الدين إلا لمن أحبه. رواه البيهقي. استبعدت قريش نزول القرآن على محمد ﷺ، وهو فقير
 "يتيم"، لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، واقترحوا أن ينزل على أحد الزعماء والوجهاء الكبار، وهم
 يعتبرون مقياس العظمة (الجاه، والمال، والزعامة) فمحمد ﷺ لم يكن زعيم قبيلة، ولا رئيس عشيرة،
 ولم يكن غنياً من الأغنياء، فكيف تنزل عليه الرسالة؟

سُورَةُ الزُّحُرْفِ

الزُّحُرْفُ

وَلْيُؤْمِنُوا بآيَاتِهِ وَسِرِّهَا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ ﴿٢٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فَقِصْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسَى الْقُرْآنَ ﴿٢٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٢٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَنْ يَهْدِي أَلْعُمَىٰ وَمَنْ كَانَتْ فِي صُلْبِهِ مُبِينٌ ﴿٣٠﴾
فَأَمَّا نَذِيرٌ يَكُ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ ﴿٣١﴾ أَوُتِّرِكَ الَّذِي
وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ ﴿٣٢﴾ فَاسْتَسْيِكَ بِالَّذِي أَوْحَىٰ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٣﴾ وَإِنَّهُمْ لَذِكْرُكَ لَوْ قَوْمُكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يَعْبُدُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٣٧﴾

﴿وَمَعَارِجَ﴾ مصاعد من فضة ﴿عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ﴾ عليها يرتقون ويصعدون، وفي الآية إشارة لطيفة إلى ناطحات السحاب «البنيات العالية» التي ظهرت في زماننا، وتحتاج إلى مصاعد كهربائية ﴿وَزُخْرُفًا﴾ الزخرف: الذهب، ومعنى الآية بالإجمال: لولا خوف الكفر على المؤمنين، لخصصنا كامل النعيم في الدنيا بالكفار، فجعلنا لهم القصور الشاهقة، سُقْفُهَا من فضة، ومصاعدها وأبوابها من ذهب، وفي الحديث: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى منها كافراً شربة ماء» رواه الترمذي ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ والجنة وما فيها من أنواع الملائد والتعيم، خاصة بالمؤمنين المتقين ﴿يَعِشْ﴾ من يعرض عن عبادة الرحمن ﴿فَقِصْ لَهُ﴾ نسلط عليه شيطاناً ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ صاحب وملازم له لا يفارقه ﴿يَصُدُّونَهُمْ﴾

وإن الشياطين ليمتنعونهم عن طريق

الهدى ﴿يُهْتَدُونَ﴾ ويظن الكفار أنهم على نور وهداية من أمرهم ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ بُعد ما بين المشرق والمغرب، وهو من باب التغليب ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ هل باستطاعتك يا محمد أن تُسمع الأطرش؟ أو تهدي أعمى القلب والبصيرة؟ شبه تعالى الكفار بالصم والعمي، لأنهم لا يسمعون كلام الله، ولا يبصرون نور الحق والإيمان ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ إن عجلنا وفاتك، قبل أن تنتقم لك منهم، فإننا سننتقم منهم بعد وفاتك..

قال ابن عباس: (قد أراه الله ذلك يوم بدر، ولم يقبض الله رسوله، حتى أقر عينه بإهلاك أعدائه، وحكمه في نواصيهم). ﴿وَإِنَّهُمْ لَذِكْرُكَ﴾ وإن القرآن لشرف عظيم لك وللعرب ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن شكر هذه النعمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تُرِيدُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا تَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعٌ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْفِرُوا إِلَيْكَ يَا مَلِكُ وَهَـذِهِ أَلْأَنهَرُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأُ بِكَ مَقَرِّينِ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا أَلَيْهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

﴿أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ ما نريهم آية من آيات العذاب، كالطوفان، والجراد، إلا وهي في غاية الظهور والكبر ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾ قالوا لموسى: يا أيها البارغ في السحر ﴿أَدْعٌ لَنَا رَبِّكَ﴾ ليكشف عنا البلاء ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ بالعهد الذي أعطاك من استجابة دعائك ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ نؤمن برسالتك إن كشف ربك عنا العذاب ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون العهد ﴿مَهِينٌ﴾ ضعيف حقير، لا عز له ولا جاه ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ لا يكاد يفصح عن



كلامه ﴿آسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ هلال خلبي بأساور الذهب إن كان عظيماً؟! ﴿مَقَرِّينِ﴾ جاءت الملائكة ملازمين له يكتنفونه شهادة بصدقه!! ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾ استجبلهم بقوله، واستحفت بقولهم، فأطاعوه في ما دعاهم إليه من الضلالة ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ أغضبونا ﴿انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ انتقمنا منهم بأشد أنواع

العقاب، فأغرقناهم في البحر ﴿يَصِدُّونَ﴾ يصضجون بالصياح ﴿خَصِمُونَ﴾ شديدو الخصومة بالباطل ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ليس عيسى ابن مريم إلا عبد مخلوق من عباد الله، أنعمنا عليه بالنبوة ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ صيرناه أمراً عجيماً، حيث خلقناه بقدرتنا من غير أب، حتى صار كالمثل السائر.

روي أن النبي ﷺ قرأ أمام المشركين ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ فضج المشركون وارتفعت أصواتهم بالصياح، وقالوا: شتم محمدًا ألهتنا!! فقال أحد الطغاة: أليس النصراني يعبدون عيسى، واليهود يعبدون (عزيراً) وطائفة منا يعبدون الملائكة، فإن كان هؤلاء في النار، فقد رضيانا أن نكون وآلهتنا معهم!! فنزلت الآية.

سُورَةُ الْخَزَرِ

سُورَةُ الْخَزَرِ

وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَسَاجَاءَ عِيسَى بِالْبَيْنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَآئِينَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَوْمِ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا لِّلْسَاعَةِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادُ لَآخَوْفٍ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بَيِّنَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَآزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلْسَاعَةِ﴾ وإن نزول عيسى

علامة على قرب الساعة ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ فِيهَا﴾

﴿تَمُوتُنَّ فِيهَا﴾ لا تشكوا في أمرها

فإنها آتية لا محالة، وفي الحديث:

﴿يوشك أن ينزل فيكم عيسى ابن

مريم، حكماً مقسطاً، فيكسر

الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع

الجزية...﴾ الحديث أخرجه

البخاري ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَخْزَابُ﴾

اختلفت طوائف النصارى في شأن

عيسى، فمنهم من زعم أنه ابن

الله، ومنهم من زعم أنه هو الله،

ومنهم من ادعى أنه ثالث ثلاثة

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك ودمار ﴿بَغْتَةً﴾

تأتيهم القيامة فجأة ﴿الْأَخِلَاءُ﴾

الأصدقاء والأحباب ﴿عَدُوٌّ﴾

يصبح بعضهم أعداء لبعض ﴿إِلَّا

الْمُتَّقِينَ﴾ إلا من كانت صداقته

ومحبته في الله، ومن أجل مرضاته

﴿تُحْبَرُونَ﴾ تُنعمون وتُسرون

﴿وَيُطَافُ مِنْ ذَهَبٍ﴾ أوان من ذهب

﴿وَأَكْوَابُ﴾ أفداح من ذهب

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ في الجنة كل ما تشتهي النفوس، من أنواع اللذائذ

والمشتهيات ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الخلود الأبدي الدائم، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.

ذكر تعالى أن أهل الجنة، يدور عليهم خدمها بأوانٍ من الذهب، فيها ألوان الطعام، وأفداح من

ذهب فيها أنواع الشراب، ممّا لذّ وطاب، وفي الجنة كلّ ما تشتهي النفوس من أنواع اللذائذ

والمشتهيات، وممّا تُسرّ به العيون من فنون المناظر الجميلة، ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا

خطر على قلب بشر، وزيادة على هذا النعيم، لهم الخلود الدائم الأبدي في الجنة، اللهم لا تحرمنا

نعيمها بكرمك يا أكرم الأكرمين!

نعيمها بكرمك يا أكرم الأكرمين!

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

الْاَنْعَامِ

٧٤ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ** ٧٤ لَا يَفُتْرُهُمْ عَنْهُمْ ٧٤
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ٧٥ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ٧٦
 ٧٦ وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ٧٧
 ٧٧ جَحَنكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٧٨ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا
 فَأَنَّا مُبْرِمُونَ ٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨٠ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوَّلُ
 الْعَالِدِينَ ٨١ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي يُوْعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ٨٥ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَن
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّكُونَ ٨٧ وَقِيلَ لِرَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يُؤْمِنُونَ ٨٨ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٨٩

﴿لَا يَفُتْرُهُمْ عَنْهُمْ﴾ لا يخفف عنهم
 العذاب ﴿مُبْلِسُونَ﴾ يائسون من كل
 خير ونجاة ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ﴾ نادوا
 مالكا خازن جهنم ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا
 رَبُّكَ﴾ لِيُثِمَّنَا حتى نخلص من هذا
 العذاب ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾
 دائمون مقيمون في العذاب، قال
 ابن عباس: لم يجبههم إلا بعد
 ألف سنة ﴿أَبْرَمُوا أَمْرًا﴾ هل أحكموا
 أمرهم في كيد النبي ﷺ؟ ﴿فَأَنَّا
 مُبْرِمُونَ﴾ أمرنا في نصرته وحمايته
 ﴿أَوَّلُ الْعَالِدِينَ﴾ إن فُرض أن لله
 ولداً فأنا أول من يعبد هذا الولد،
 ولكنه جلّ وعلا منزّه عن الزوجة
 والولد!! وهذا مبالغة في نفى
 الولد على أبلغ الوجوه ﴿يَخُوضُوا﴾
 اتركهم يخوضوا في باطلهم،
 ويلعبوا بديناهم ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾
 معبود في السماء ﴿وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾
 ومعبود في الأرض ﴿فَأَنِّي يُوَفِّكُونَ﴾

فكيف يُصرفون عن عبادته تعالى إلى عبادة الأصنام؟ ﴿وَقِيلَ﴾ وقول الرسول في شكواه لربه: يا
 رب إن هؤلاء قوم جبارون معاندون، لا يؤمنون بما جئتهم به ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم يا أيها
 الرسول ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة إجرامهم وتكذيبهم، وهو نهاية الوعيد والتهديد. لقد تأمر
 المشركون على رسول الله ﷺ في (دار الندوة) واستقر رأيهم على قتله، ولكن الله ردّ كيدهم في
 نحورهم، ونجّى رسوله من شرهم، وقد كانوا يتحدثون بهذا الأمر سراً في لقاءاتهم، فنزل قوله
 تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ فضصّحهم الله تعالى، وكشّف عنهم
 ثوب الخداع.